

الوافي في الوفيات

سرت° تقطع البیداء واللیلُ عابسُ ... فما فطن الواشون حتَّى تبسَّ ما .
ولو كنتَ فی حیثُ الوداعُ عشیَّةً ... تعجبتَ من صدَّینِ یُعْجَبُ منهما .
لرقَّةَ جسمٍ یُکسبُ القلبَ قسوةً ... وطرفِ شجٍّ یبکی جبینا° ومَدَسِ ما .
وشاهدتَ نظم الدرِّ وهو مبدِّدٌ ... دموعاً ونثرَ الأُفحوانِ منظرٌ ما .
وقال :

بأبی ذلک القوامُ وما رنَّ ... ح من عطفه نسیمُ الدلالِ .
راح یقضي بالعدل والمیل فینا ... کلُّ غصنٍ للمیل والاعتدالِ .
قائمة الرمح طلعة البدر خدِّ ال ... ورد ریق السُّلاف جفن الغزالِ .
یا ولاةَ القلوبِ والحسنِ من حکِّ ... مَ غیدَ الآجالِ فی الآجالِ ؟ .
وقال :

تجلَّی لطرفی وجهُها تحت شَئفها ... فقابلتُ منها بدرها وثریِّهاها .
فلا سمعتُ إلاَّ بكاءَ حمامةٍ ... ولا ضاحکتُ إلاَّ من البرق أفواها .
وقال :

ترقُّ أحادیثُ الذَّسیمِ مَعانِیاً ... وتخفی إشارات البروق فتُفهمُ .
فیا فیضَ ذاك الماءِ لو برَّد الحشا ... ویا حُسنَ ذاك النثرِ لو كان یُنظمُ .
وعهدی بذاك السفحِ وهو كأزَّهٍ ... من النبتِ خدِّ بالعدارِ منمنمُ .
ترفُّع عن أیدی الرِّكابِ فتُربِّه ... یقیدُ لُ منا بالشفاهِ ویلثمُ .
ولو یستطیع البدرُ والجوُّ سافرُ ... لمرَّ بذاك الأفوق وهو ملثمُ .
ووسنانَ یغزونا وتُهوئ لحاطه ... وتظلمنا أجفانُه وتُحکِّمُ .
ینیر سنا وجهٍ ویدجو ذوائباً ... فیا حسنهُ یوماً یضیئُ ویظلمُ .
وقال :

تحدِّث البرقُ عن سُعدی فما کذبا ... والدمعُ یشرح ما أملی بما کتبا .
یفترُّ معترِضاً عن مثل مَدِسمها ... لو كان یملک ذاك الظلمَ والشَّانبا .
سیفُ من الوجد ما شیمت مضاریه ... علی مقاتل صبرٍ عنهم فَنَدِبا .
وإن سرى فی هزیع اللیل لامرَّه ... أشاب من لِمَمِ الظلماءِ ما خَضِبا .
نارُ إذا هاجها لیلاً نسیمُ صَباً ... أصار فحمَ الدیاجی ومضُّها ذهباً .
یا غائبینَ ولا والوجدِ ما فقدتُ عینی وحاشا فؤادی مثلهم غَیَبا .

لو كنت أملك ما يبتئم أحقّ به ... مذبي لسكنتُ قلباً طالما وجّبا .
أبكي القدود وما ضمّت مآزرها ... وعاذلي طننّها الأغصان والكثّيبا .
وقال :

أخذ الكرى مني وأعطاني الأسف ... قدّ أخافُ عليه سلطان الهيف .
متأوّدُ الأعطاف من سكر الصّيا ... متلوّين الأخلاق من تيه الصّلاف .
ذُرد عن حمى قلبي مغير جفونه ... فجفونه نبدل لها قلبي هدف .
جسم وروح ردفه مع خصره ... والأثقل الأرضي يلطّف بالأخف .
ما إن رآه ناظر إلا جرى ... متنزّهاً أو خاطر إلا وقف .
ذو القلب يحكي صدغه بسواده ... لو أن لي لحظاً حكاه إذا انعطف .
ذو مقلة كالصّاد حُفّ بحاجبه ... كالنون زانا قامةً مثل الأليف .
وقال :

حبوا القدود بمثلها فموائد ال ... خِرمان دون مواسم الأغصان .
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا ... بين الضلوع ودائع الأشجان .
أتُرى يعود زمان وصل مَرّ لي ... بالجِزع في أمنٍ من الهجران .
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي ... تلك البذور على غصون البان .
يا ساكني قلبي الكئيب فيبينهم ... إلفُ الديار وصُحبة الجيران .
خرّ بتم رُبع السلو بجوركم ... وعمارة الأوطان بالسكّان .
أمّسّلتكم فحُرمت ما أمّسّلته ... ورجوتكم فرجعت بالحرمان .
ذو وجنة حمراء فوق عذاره ... وكذا تكون شقائق النّعمان .
وقال :